

لست قصص

مايا ابو الحيات *

هكذا أصبحت ما هي عليه

كان لها زوج طيب، لا يريد من الحياة سوى قيلولته الظهر المستمرة في غرفة الجلوس، وتدلليل البنات وشكر الله على ما يحدث مع الجيران ولا يحدث له. أحبته ثم كرهته لذات السبب، أصبحت ثرثارة لأنه لا يستمع، نقاقة لأنه لا يرد، لحوحة لأنه لا يلبس. وحين غضبت فعلاً لأن الأفق يبدو مسدوداً جداً والنوافذ تسيل الماء والشمس والأبواب تأتي بالعواصف والصراصير والفئران، اتهمها بالاستهلاكية والغيرة من الجارات ثم تدرج الأمر نحو العصبية فالقبح فالقرف.

هي نفسها لا تستطيع تحديد أسباب ما آلت إليه، فهي حقاً نقاقة وعصبية وتاكل نفسها كل صباح بمعالق الغضب والقهر وهي ترى أطفالها يتدحرجون كالنمل فوق الجبال، وحين تدير برأسها نحوه من السهل أن تقول إنه هو السبب، كما يبدو من السهل أن نقول نحن أيضاً ذلك حتى ونحن نشعر بوخزة ضمير خلفية، لرؤية وجهه الباسم بصدق... كم يبدو طيباً.



«فدا التاسعة» صباحاً لرامين حانج زاده (كولاج على كانفاس - إيران، 2011)

ما يحدث خارج نشرات الأخبار

أعيش في مدينة مشهورة، أعرف معظم ما يحدث قرب بيتي من نشرات الأخبار، الأزمات المرورية، أسعار الخضراوات، أي الطرق علي أن أعبر ولأي البيوت أقدم وأجب العزاء. أعيش في مدينة مشهورة تنتقي كلامها في الريبورتاجات الصحفية ويطيل المصور بأخذ الزاوية المناسبة لالتقاط الصورة الأكثر تأثيراً. أما أنا النكرة التي تعيش في مدينة مشهورة تحركني زاوية المصور وكلام الريبورتاج أكثر من قباقب جارتني عند صلاة الفجر.

رضا

لا يعجبني عشقي كثيراً لكنني راضية على أية حال. أختاره لي زوجي حين حدد مكان إقامتي، وأطفالي حين ازدادوا فجأة والله حين وضعني ببطن أمي السمين وأبي حين صرخ بوجهي أول مرة.

جُبْن

لا يمكن للكاتب أن يكون أكثر جبناً مما هو عليه. خلاف ذلك تحدث الحياة لا الكتابة.

تمثيلك

كل يوم تتصل بي المدرسة لتخبرني أن بطن ابنتي يوجعها، أقول للمعلمة إن ابنتي تكذب وأغلق الخط.

طلبات

طلبت الطلاق مئة مرة، ضحك زوجي وأكمل لعبة السوليتير.
* شاعرة وروائية فلسطينية

خمسة قصائد

حمد الفقيه *

ليس هذا

ليست هذه وعودنا الغابرة لأنفسنا وليست هذه الحياة التي شقت عن قلبها، وليس هذا ما كنا نظنه. كأسطوانة تذهب في اتجاه واحد، هذه الحياة، من يسمع ذلك النحيب الأبدى لهذه البشرية المتعثرة في الغناء، ما سيجلب الحظ ليس ريشة وقعت عن جناح ملاك في كلام أحد؛ ولا طائر ينقر صورته في زجاج نافذة، هذا ما تفعله عادة كل زرقعة غادرة، هذا ما تغرق به نظرة كل أحد إلى نفسه الساهية في قارب قادم من بعيد.

نبي ملون

بهذه الأغاني، بهذه الطبول التي تسكنها الأرواح، و تردد وراءك الكلمات التي تشبه صوت سلاسل ثقيلة في أقدام محكوم يضع يده أمام عينيه التي يدخلها الضوء كغبار ويتقدم ليجثو حافياً برأسه الحليقة التي ستطير أمامه وتنظر إليه من بعيد كغريب مقطوع الرأس.

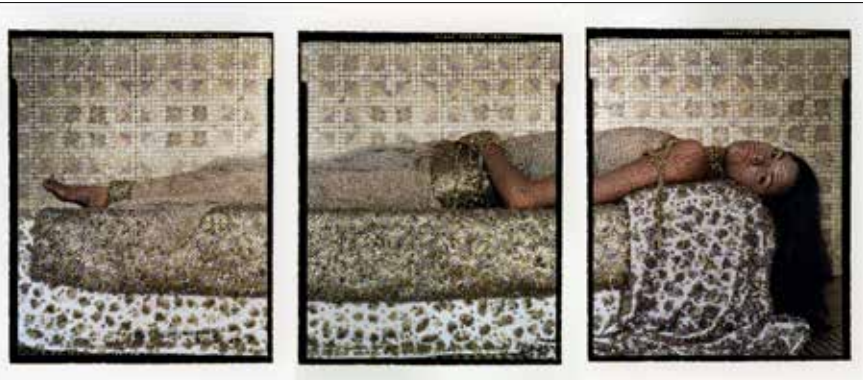
عندما كنت ملكاً

عندما كنت ملكاً، لم أكن أعاني من شيء كما عانيت الملل، جربت كل شيء، قص الأشجار والجلوس أمام البحر لساعات طويلة واللعب بمصباح صغير في الظلمة وكتابة الرسائل إلى مجهولين؛ لكنني سئمت كل ذلك ونفدت كل حيلي فقررت أن أتخيل الضجر حيواناً وأن أعطني به والتقط معه الصور وأعلمه الكلمات القدرة وأقص عليه كل يوم حكاية... فقلت له كل ما أعرفه من حكايات حتى أصبح عندما أبدأ بأي حكاية يهز رأسه ويكمل عني بقيتها؛ حتى أصابه الشحوب والمرض من صحبتني وطول أيامي وها هو الآن يجلس عند قدمي

ملك يحتضر

سنبني المسرح من أنقاض مخيلة يوجين يونيسكو سنحتاج شريطاً لاصقاً وشماعة نعلق عليها المصل وعدداً من شموع... وملابس مهرج لهذا الملك العجوز الذي سوف يموت قبل بداية العرض...

■ ■ ■
الستارة لن تفتح على الممثلين



ولكن سنفتحها هذه المرة على الجمهور ستؤدي يا يوجين دور الطبيب الذي يعبت بخيال الملك الملك الذي سيجر مصله وراءه ويحتضر لعشرين سنة.

الطبيعة

لم يعد أن تكتب شعراً شيئاً...
لم يعد أن تبكي كحوت ضخم في قاع المحيط شيئاً
لم يعد أن تكون نهراً تمضي ولا تلتف للوراء شيئاً
لأن هذه الطبيعة أنفقت نفسها فكرة ولم يعد لديها ما تريد أن تضيفه.

* شاعر سعودي

«إستعادة الرصاص #3» لللا السعدي (نسخة تريتيك ملونف المغرب، 2012)